الخطب

خطبة الجمعة بعنوان:)التوبة والاستغفار(للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله عظم حلمه فستر وبسط يده بالعطاء فاكثر. سبحانه وبحمده اطاعه الطائعون فشكر. وتاب اليه فغفر تعالى واشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ارسله الله تعالى بشيرا ونذيرا - 00:00:00

وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. فصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى - 00:00:33

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته. ويعظم له اجرا - 00:00:55

عباد الله الكمال في البشر محال والتقصير من لوازم البشر خلق الله تعالى البشر وهم ليسوا كالملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولو اراد الله تعالى لجعل البشر كالملائكة. لكن الله عز وجل خلق البشر على هذه الصفة - 00:01:19

يقع منهم الخطأ والتقصير ويستغفرون ربا غفورا رحيما فيغفر لهم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون ثم يستغفرون الله فيغفر لهم - 00:01:47

والله تعالى يدعو عباده الى جنته والى مغفرته. والله يدعو الى الجنة والمغفرة يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى ويقول الله تعالى في الحديث القدسي يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروا - 00:02:07

اغفر لكم سبحانك ربنا جل شأنك تباركت وتعاليت انت غفار الذنوب وستار العيوب تبسط يدك بالليل ليتوب مسيء النهار وتبسط يدك تهارين ليتوب مسيء الليل وتنادي عبادك ولك الحمد. وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون - 00:02:34

وتنادي عبادك كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر من يستغفرني فاغفر له. من يدعوني فاستجب استجيب له من يسألني فاعطيه طوبى لمن عرف ان له ربا رحيما غفورا كريما يقبل توبة التائبين - 00:02:59

ويقبل عثرات العاثرين اذا لجأوا اليه مخلصين صادقين فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر ذنبك وللمؤمنين والمؤمنات التوابون المستغفرون قوم من صفوة عباد الله تعالى رسخت في مقام الاحسان رسخت في مقام الاحسان اقدامهم. فهم بين مراقبة ربهم وشهود اعمالهم. الذين - 00:03:20

يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار. الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار عباد الله اذا كثر الاستغفار في الامة وصدر عن قلوب بربها مطمئنة دفع الله عنها دروبا من النقم - 00:03:50

وصرف عنها صنوفا من البلايا والمحن. وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم. وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قد جاء عن احد السلف وروي مرفوعا ان الله تعالى انزل اماني - 00:04:13

فرفع احدهما وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت فيهم. وبقي الامان الاخر فما كان الله ليعذبهم وانت فيهم. ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات. فرفع هذا الامان. لكن - 00:04:31

للامة الامان الثاني وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. فالاستغفار امان من حلول العقوبات العذاب على الناس بل وعلى الفرد فان من يكثر من الاستغفار يكون هذا امانا له من حلول العقوبات به - 00:04:50

وبالاستغفار تتنزل الرحمات لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون والاستغفار جانب للخصب والبركة وكثرة النسل والنماء فقلت يقول

نوح عليه الصلاة والسلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا - 00:05:12
ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا كل هذه من فوائد الاستغفار. استغفروا ربكم انه كان غفارا. ثم انظر الى ثمراته ونتائجه يرسل عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا - 00:05:35
ويقول هود عليه الصلاة والسلام لقومه ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه. يرسل السماء عليكم مدرارا. ويزدكم قوة الى قوتكم والمستغفرون يمتعهم ربهم متاعا حسنا من سعة الرزق وبسط الامن ومد العافية ورغد العيش - 00:06:02
قناعتي بالموجود وعدم الحزن على المفقود بالاستغفار يبلغ كل ذي منزل منزلته وينال كل ذي فضل وينال كل ذي فضل فضله. وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى. ويؤتي كل ذي فضل فضله - 00:06:24
انه ارتباط صحيح وقاعدة مطردة وسنة من سنن الله تعالى بين الصلاح والبركة والحمد والاستغفار. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون - 00:06:47
انما يورثه الاستغفار والتوبة من طهارة القلب ونقاء الظمير وصلاح العمل وطمأنينة النفس يزيد في القوة واعتدال الصحة وطيب النفس واستدرار الخيرات وتنزل البركات. ان المصائب والمحن سببها الذنوب والمعاصي. وما اصاب - 00:07:08
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وبالاستغفار تمحى الذنوب والمعاصي التي هي سبب للمصائب والبلايا قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر من الاستغفار وكان يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه. في اليوم اكثر من سبعين مرة. وهو رسول الله الذي قد غفر له ما تقدم - 00:07:28
من ذنبه وما تأخر ويقول الصحابة كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة ربي اغفر لي وتب علي انك انت التواب التواب الرحيم وبعد ان فرغ عليه الصلاة والسلام من مهام الرسالة - 00:07:58
امره ربه ان يتوجه اليه تائبا مستغفرا. اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا اي فهذه علامة على دنو اجلك. فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا - 00:08:20
والمصلون اذا فرغوا من صلاتهم بادروا بالاستغفار وحجاج بيت الله بعد الافاضة من عرفات والمشعل الحرام مأمورون بالاستغفار ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم - 00:08:39
وبعد الفراغ من الوضوء وهو عبادة تتحادر مع قطر مائها الخطايا يتوجه المتوضئ الى ربه بالتوحيد والتوبة ويشرع او للمتوضئ بعد الفراغ من الوضوء ان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:08:57
واما المستغفرون بالاسحار فناهيك بهم ثم ناهيك. صلوا ما كتب لهم من الليل ثم شرعوا يستغفرون. كانوا قليلا من الليل لما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون قال الحسن مدوا الصلاة الى السحر ثم جلسوا يستغفرون - 00:09:17
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي من الليل ثم يقول لمولاه نافع يا نافع هل جاء السحر؟ فاذا قال نعم اقبل على الدعاء والاستغفار حتى يصبح لاجل ان يدخل في هؤلاء الذين ذكرهم الله تعالى. وبالاسحار هم يستغفرون. فالسحر - 00:09:36
وقت غفلات الغافلين لكن ارباب العزائم يتعرضون فيه للنفحات الربانية والمنح الالهية ويستغفرون ربهم عز وجل المستغفرون بالاسحار نجاتهم في مناجاتهم وصلتهم في صلاتهم. اقول قولي هذا استغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - 00:09:56
الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - 00:10:24
اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثات بدعة عباد الله للاستغفار صيغ متعددة من ابرزها ان يقول استغفر الله العظيم - 00:10:40
جاء في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام - 00:10:58

قيل للاوزاعي كيف الاستغفار؟ قال تقول استغفر الله استغفر الله والاكمل ان يقرن الاستغفار مع التوبة فتقول استغفر الله واتوب اليه. ففي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول - 00:11:13

سبحانك يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه. يمتثل امر ربه فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ومنها ما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنه - 00:11:32

قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مئة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور فيقول ربي اغفر لي وتب علي. هذه من صيغ الاستغفار - 00:11:53

ومنها ان يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه وقد صحح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف - 00:12:08

ومن صيغ الاستغفار سيد الاستغفار والذي قد جاء في حديث شداد ابن اوس في صحيح البخاري عن شداد ابن اوس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي لا اله الا - 00:12:31

لان خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت - 00:12:49

من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي دخل الجنة ومن قالها حين يمسي موقنا بها فمات قبل ان يصبح دخل الجنة ولهذا فهذا الذكر من اذكار الصباح والمساء التي ينبغي ان يحافظ عليه المسلم في كل صباح ومساء - 00:13:03

وهو سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وعلى عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوه اي يعترف ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت - 00:13:25

ومنها ان يسأل الله تعالى المغفرة. فيقول اللهم اغفر لي. وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي - 00:13:45

وهذا الذكر ينبغي ان يقوله المسلم في كل صلاة يصليها من فرض او نفل بعدما يسبح في الركوع سبحان ربي العظيم وبعد ما يفرغ من هذا التسبيح يختمه بان يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي - 00:14:02

وهكذا في السجود بعدما يسبح ويقول سبحان ربي الاعلى يختم ذلك التسبيح بان يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي هذا مما قد وردت به السنة ويغفل عنه بعض الناس - 00:14:21

عباد الله ينبغي للمسلم ان يكثر من الاستغفار. فان الاستغفار شأنه عظيم. الاستغفار به تمحى الذنوب والمعاصي والتي هي سبب المصائب وسبب البلايا للانسان والاستغفار امان من حلول العقوبات على الانسان - 00:14:37

فينبغي للمسلم ان يكثر من الاستغفار وان يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يعد له في المجلس الواحد انه كان يستغفر الله تعالى اكثر من مئة مرة في المجلس الواحد. فينبغي لك اخي المسلم ان تجعل الاستغفار على لسانك وان تكثر من - 00:14:56

فلله تعالى في كل حين. اللهم انا نستغفرك من جميع الذنوب والخطايا ونتوب اليك. نستغفر الله ونتوب اليه. نستغفر الله ونتوب اليه. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اسررنا وما اعلنا. وما انت اعلم به - 00:15:16

ان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم تقبل صيامنا وقيامنا وصالح اعمالنا. اللهم اجعلنا ممن تقبلت منهم صالح اعمالهم في شهر رمضان. واعده علينا اعواما عديدة وازمنة مديدة - 00:15:36

على طاعتك ومرضاتك يا حي يا قيوم. اللهم واعنا على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك. ووفقنا لان نعبدك وان نطيعك كما تحب وترضى يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام - 00:15:51

اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. اللهم واخذل من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم ان لنا اخوة مسلمين مستضعفين. قد مستهم البأساء والضراء. اللهم فانصرهم بنصرك - 00:16:07

يا قوي يا عزيز يا نصير مستضعفين ويا مجير المستجيرين وارحمهم برحمتك يا رحمن يا رحيم يا ذا الجلال والاكرام اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه - 00:16:27
بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه على الحق التي تدله على الحق وتعينه عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام - 00:16:47
اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم انا نعوذ بك من مظلات الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى - 00:17:04
اله وصحبه اجمعين - 00:17:24